جامعة المنصورة
كلية التربية

تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

الباحث/ محمد مالك محمد المرسي

إشراف

أ.د/إبراهيم محمد أحمد علي
أستاذ المناهج وطرق التدريس اللغة العربية
كلية التربية- جامعة المنصورة

أ.د/ أحمد عبد السلام أبو الفضل
أستاذ الدراسات الإسلامية والعربية
كلية التربية- جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢١ – يناير ٢٠٢٣

تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية

محمد مالك محمد المرسي

يهدف هذا البحث إلى: "تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي"؛ ولتحقيق هذا الغرض تناول البحث عدة محاور منها: المحور الأول: مشكلة البحث وخطواته، المحور الثاني: تطبيقات قيم المواطنة والمفاهيم الدينية والخطاب الديني في تطوير مادة التربية الدينية الإسلامية، والمحور الثالث: بناء الأدوات، المحور الرابع: تنفيذ البرنامج، والمحور الخامس: نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها وتوصياته ومقترحاته والمراجع الخاصة بالبحث وفيما يلي تفصيل ذلك:

المحور الأول: مشكلة البحث وخطواته:

يهدف هذا البحث إلى تحديد مشكلة البحث، ووضع فروضه، وبيان أهميته، وتحديد أهدافه، وتوضيح مصطلحاته، ثم وصف الخطوات والإجراءات التي قام بها الباحث لدراسة مشكلة البحث وفيما يلي تفصيل ذلك:

المقدمة:

فالتربية الإسلامية رسالة مقدسة، تستمد قدسيتها من قدسية مضمونها، وسمو غايتها فمضمونها وحي أوحاه الله إلى رسوله- صلى الله عليه وسلم- حيث (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)(الشورى: ٧)، أما غايتها فهي تغرس عقيدة التوحيد إلى عبادة الله التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له حيث (وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) (الذاريات: ٥٦) علي سلام (٢٠٠١، ٧٠).

وتعد مادة التربية الإسلامية أيضا ميدانا يمكن من خلاله تنمية مهارات التفكير للطلاب بدلاً من اعتمادهم على الحفظ، والاستظهار، ولتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ينبغي إفساح المجال في العملية التعليمية لتوفير أفضل الأساليب والمداخل شوكت العمري (٢٠٠٥، ٢١) (*)

فالتربية الدينية الإسلامية تعني بتكوين شخصية المتعلم من جوانبها كافة، فمن الناحية العقلية تهتم بإشباع رغبة العقل في تحصيل العلم والمعرفة، وتحرص على دعوته للتفكير والتدبر. سعيد إسماعيل القاضي (٢٠٠٤، ٢٤٤، ماجد زكي الجلاد (٢٠٠٤، ٦٤).

وإن الغاية الأساسية من التربية الدينية الإسلامية، في العملية التعليمية جعل الدين القوة الأكثر تأثيرا في الطلاب، بحيث تظهر أثار ذلك في سلوكهم. وعلى هذا فإن المقصود بالتربية الدينية الإسلامية في المجال التعليمي تفهم النصوص الدينية من قرآن، وحديث، وإلى جانب ذلك فهي مبادئ تعتقد، وسلوكيات تمارس، ومهارات تكسب وتنمى، بحيث تؤدى إلى تنمية تفكير الفرد ، وتنظيم سلوكه، وتهذيب أخلاقه رشدي طعيمة (٢٠٠٣، ٨٩).

وتركز مناهج التربية الدينية الإسلامية على تكوين المفاهيم الدينية المناسبة للمتعلمين في المراحل المختلفة وتنميتها لديهم بما يتناسب مع قدراتهم، لأن ذلك يسهل عليهم عملية التعلم، وتنظيم المعلومات الدينية المتباينة، بل والبحث عن معلومات وخبرات إضافية تسهم في تنمية الجوانب لديهم وفقا لما يتطلب الدين وثقافة المجتمع الأصلي محمد قاسم، محمود عبد الرازق (٢٠٠٨، ٣٢-٣٣).

فكان لابد من تجديد أهم القضايا التي تتعلق بهؤلاء الطلاب؛ وبخاصة طلاب المرحلة الثانوية ولم لا؟ باعتبار أن قضية تجديد الخطاب الديني أصبحت من أهم القضايا الحيوية والملحة على الساحة نظرا للمتغيرات التي تشهدها حاليا من وجود الكثير من الجماعات المتطرفة التي تتبني العنف منهجا، وتكفر المسلمين بدون وجه حق؛ لأن قضية التكفير لابد لها من ضوابط كما علمنا علماؤنا، فضلا عن استحلال الدماء لغير المسلمين (أهل الكتاب(اليهود والنصارى) الذين يعيشون بيننا فلا ينبغي الإساءة إليهم طالما أنهم لا يقدمون إساءة إلى كتاب ربنا- سبحانه وتعالى-، وسنة نبينا- صلى الله عليه وسلم.

* يتم التوثيق عن طريق كتابة اسم المؤلف، ثم سنة النشر، ثم رقم الصفحة.

الإحساس بالمشكلة:

مما سبق يتضح أهمية العلاقة الوثيقة بين المفاهيم الدينية والتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية وعلاقة ذلك بقيم المواطنة والانتماء الوطني؛ لذلك كان لزاما من تجديد الخطاب الديني وتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

لذا ظهرت الحاجة بضرورة تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت تطوير مادة التربية الدينية الإسلامية وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية:

وتؤكد نتائج الدراسات التي أجريت في مجال تطوير مادة التربية الدينية الإسلامية وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية على ذلك مثل دراسة نجلاء عبدالله غنيمي (٢٠١٠): إلى نموذج مقترح لتطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، والتي أوصت الدراسة إلى: عدم استعمال منهج التربية الدينية الإسلامية على موضوعات وقضايا تلبي الحاجات الدينية للطلاب وتعرفهم رأي الدين في القضايا المعاصرة، وكذلك أكدت دراسة إكرام محمد فتحي أحمد مرزوق(٢٠١٣): إلى تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة، وأوصت الدراسة إلى: عدم وجود مناهج التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية من الأهداف الرئيسة للشريعة الإسلامية والقضايا لمعاصرة فضلا عن عدم قدرة هذه المناهج لتلبية المتطلبات، ودراسة وحيد حافظ (٢٠١٦): وهدفت الدراسة إلى: بناء وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتكوين المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي بمعاهد وبرامج التربية الفكرية، وأوصت الدراسة إلى: ضرورة إعادة النظر في الآلية التي يتم بها بناء المناهج في التربية الإسلامية لذوي الإعاقة الفكرية، والتي تعتمد على اجتزاء الموضوعات من مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام، وفقا لقدرات وخصائص هؤلاء التلاميذ، ودراسة خضرة سالم عبد الحميد وإيمان عبد الرحمن حسين (٢٠٢١): وهدفت الدراسة إلى: فاعلية إستراتيجية التصور الذهني في تصويب المفاهيم العقدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية، وأوصت الدراسة إلى: استخدام أساليب حديثة لتدريس المفاهيم العقدية غير قائمة على حفظ المفهوم، بل فهمه وتطبيقه في الحياة العملية للتلاميذ. حيث أكدت هذه الدراسات على ضرورة تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية.

تحديد المشكلة:

مما سبق يتضح أن هناك ضعفا في قيم المواطنة وكذلك في التصورات الخطأ لبعض المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؛ مما يستلزم البحث عن برامج وإستراتيجيات حديثة لعل من بينها برنامج قائما على تصويب تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ويمكن تحديد المشكلة في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

١- ما متطلبات تجديد الخطاب الديني التي ينبغي تضمينها في منهج التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٢- ما مدى تضمين منهج التربية الدينية الإسلامية لقضايا تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٣- ما قيم المواطنة اللازمة التي يجب أن يتضمنها منهج التربية الدينية الإسلامية من خلال تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٤- ما المفاهيم الدينية الخطأ التي يتم تصويبها من خلال تطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٥- ما أسس بناء برنامج مقترح لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٦- ما فاعلية برنامج مقترح لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

مصطلحات البحث: **تضمن البحث المصطلحات الآتية:**

١- تطوير المنهج:

ويعرف التطوير بأنه: عملية تهدف إلى الوصول به إلى الصورة التي تمكنه من تحقيق أهدافه على أفضل وجه في أقصر وقت وأقل جهد علي مدكور(٢٠١١، ٢١).

ويعرف تطوير المنهج بأنه: عملية يتم من خلالها تغيرات مقصودة في منهج الثقافة الإسلامية لطلاب شعبة العلوم الإسلامية بعد معالجة نقاط الضعف وتدعيم نقاط القوة فيه في ضوء ما أسفرت عنه نتائج تحليل المحتوى، وذلك في إطار فكري محدد يتفق مع احتياجات الطلاب في ظل التحديات المعاصرة أحمد السيد معين (٢٠١٩، ١٠).

٢- التربية الدينية الإسلامية:

ويعرفها سعيد القاضي (٢٠٠٤، ٢٠) بأنها: مجموعة الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة، جسميًا، وعقليًا، ووجدانيًا، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته.

ويعرف الباحث التربية الدينية الإسلامية إجرائياً بأنها: مجموعة الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مدارس المرحلة الثانوية فيها بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً، وبناء قيمهم، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته التي أرادها الله سبحانه وتعالى للإنسان.

٣- الخطاب اصطلاحا:

التجديد هو: البعث والإحياء لثوابت الدين وأصوله ، مع التطور في فقه الفروع ، مواكبة لمستجدات الواقع المعيش ، وحفاظاً على صلاح وصلاحية الثوابت والأصول الدينية لكل زمان ومكان .. فهما (الحداثة) و(التجديد) نقيضان في نظرة كل منهما إلى ثوابت الدين وأصوله .. وأيضاً في النتائج التي يثمرها كل منهما إزاء الدين محمد عمارة (٢٠٠٣، ٧).

ويعرف الباحث الخطاب الديني إجرائيا: هو خطاب مرتبط برأي الفقيه وبفهمه للنص الديني الذي يصوغه والصيغة التي يعبر بها عن فهم النص الديني من خلال تعبيره عن هذا النص في ضوء متغيرات عدة منها(المستحدثات التي طرأت على الحياة المعاصرة، القضايا المعاصرة، قضايا الزواج العرفي، وحقوق المرأة في الإسلام، وقضايا المواريث، وسفر المرأة بين القديم والحديث).

٤- تعريف المواطنة:

وتعرف المواطنة أيضا: بأنها مجموعة القيم التي تؤثر في شخصية الطالب فتجعله إيجابيا ملتزما أخلاقيا في انتمائه إلى وطنه بوعي سياسي وحرية ومسئولية وقدره على قبول الآخر

والحوار معه وبمشاركة فعالة لتحقيق الأمن الداخلي والسلام العالمي آمال إسماعيل (٢٠٠٩، ١٢١).

٥- التعريف الإسلامي للمواطنة:

هي تعبير عن جوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهى (وطن الإسلام) وبين الذين يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم فهمي هويدي (٢٠٠٢، ١٣).

ويعرف الباحث المواطنة إجرائيا:

تعني انتماء المواطن الذي يعيش في وطنه مع الالتزام بعقيدته وسنة- حبيبه صلى الله عليه وسلم- مع المحافظة عليهما والالتزام بعادات وتقاليد هذا الوطن والوقوف ضد أي معتد خارجي وهذا من حقوق الوطن على المواطن الصالح.

٦- التصورات الخطأ:

وتعرف التصورات الخطأ بأنها: أفكار التلاميذ ومعتقداتهم عن المفاهيم والظواهر العلمية، ولها معنى عند التلاميذ يخالف المعنى الذي يقبله المتخصصون في تدريس العلوم والتربية العلمية عبد السلام عبدالسلام (٢٠٠١، ١٥١).

كما تعرف التصورات الخطأ بأنها: الانطباعات التي يكونها التلاميذ عن الأحداث والظواهر الطبيعية نتيجة احتكاكهم المباشر بها وذلك قبل تلقيهم تعليما مقصودا متصلا بها عيد الدسوقي (٢٠٠٣، ٤٤).

ويعرف الباحث التصورات الخطأ إجرائيا في مادة التربية الدينية الإسلامية بأنها: مجموعة الأفكار والمفاهيم والمعلومات والتصورات الخطأ التي تتعلق بالنواحي الدينية والتي يعبر عنها الطلاب بصورة خاطئة والتي لاتتفق مع المفاهيم الدينية الصحيحة في التربية الدينية الإسلامية.

٧- المفاهيم الدينية:

وتعرف بأنها تلك الألفاظ التي لها دلالات دينية خاصة (مثل: الله، والرسول، والسنة، والطهارة، والوضوء، والصلاة،.....) تناسب قدرات ذوي الإعاقة الفكرية بمعاهد وبرامج التربية الفكرية، فيدركها حسيا، ويتصورنها عقليا، وينفعلون بها عاطفيا، وتمثل في حياتهم أهمية وظيفية في المواقف الحياتية، وأداء العبادات الدينية وحيد حافظ (٢٠١٥، ١٧٧).

ويعرف الباحث المفاهيم الدينية إجرائيا: عبارة عن مجموعة من الكلمات أو العبارات أو الجمل التي يكون لها دلالة دينية والتي تتكون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتوضح علاقتهم بكتاب الله- سبحانه وتعالى- وسنة – نبيهم عليه الصلاة والسلام.

حدود البحث: اقتصر هذا البحث على:

١- الحدود الموضوعية.

تم إعداد برنامج مقترح يتكون (١٥) مفهوما دينيا، خارج الكتاب المدرسي المقرر عليهم، بهدف تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٢- الحدود المكانية والبشرية.

تم تطبيق البحث على مجموعة من تجريبية من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة حسين عثمان الثانوية المشتركة- بشبراسندي- التابعة لإدارة السنبلاوين التعليمية بالدقهلية.

٣- الحدود الزمانية.

تم التطبيق في الفصل الدراسي الأول لعام (٢٠٢٢م/٢٠٢٣م).

منهج البحث: استخدم في هذا البحث:

- **المنهج الوصفي التحليلي،** في مراجعة البحوث والدراسات السابقة وإعداد الأسس النظرية للبحث والتوصل لقائمة المفاهيم الدينية وقيم المواطنة في مادة التربية الدينية الإسلامية.
- **المنهج التجريبي؛** وذلك في تطبيق الأدوات على العينة من خلال التصميم القبلي البعدى باستخدام المجموعة التجريبية لتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وكذلك تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أدوات البحث ومواده:

١- قائمة بالمفاهيم الدينية اللازمة لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٢- قائمة بقيم المواطنة والانتماء الوطني اللازمة لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٣- اختبار التصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٤- مقياس لقياس قيم المواطنة والانتماء الوطني في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

برنامج مقترح لتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ويتضمن البرنامج (كتيب الطالب – ودليل المعلم).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١- وضع معايير محددة لبناء وحدة مقترحة لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي في ضوء تجديد الخطاب الديني.

٢- بناء وحدة دراسية مقترحة متكاملة لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية (أهداف، ومحتوى، وإستراتيجيات تدريسية، وأساليب تقويم) لتجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

قياس فعالية الوحدة الدراسية المقترحة لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية لتجديد الخطاب الديني لدي طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في وضع تصور مقترح لتطوير منهج التربية الدينية الإسلامية لتجديد الخطاب الديني وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي وبشكل أكثر تحديداً فإن أهمية البحث تتبع من الأبعاد التالية:

١- بالنسبة لموجهي اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية ومعلميها:

يقدم البحث معالجات تربوية، ومنهجية معاصرة، لمحتوى منهج التربية الدينية الإسلامية طلاب المرحلة الثانوية.

٢- بالنسبة للمتعلمين:

قد يسهم البحث في تنمية الخطاب الديني لدى المتعلمين وتنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية، وذلك إذا ما طبق المنهج المطور عليهم بكفاءة.

٣- بالنسبة لواضعي المناهج:

تزويدهم بكيفية تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية؛ حتى يمكن أن يختاروا في ضوئها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية وبذلك يمكن الاستفادة من تجديد الخطاب الديني عند طلاب المرحلة الثانوية.

٤- بالنسبة للمدربين:

تمدهم بكيفية تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية التي يدربون المعلمين عليها، ويبصرونهم بضرورة مراعاة هذه القيم عند تدريس منهج التربية الدينية الإسلامية.

٥- بالنسبة للمقومين:

يمدهم المنهج المطور بنماذج للتدريبات، والأسئلة التي قد تنمي وتقيس مدى توافر قيم المواطنة لدى المتعلمين والمفاهيم الدينية الخطأ المراد تصويبها في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى المتعلمين.

٦- بالنسبة للباحثين:

يفتح لهم المجال؛ لإجراء دراسات وبحوث أخرى مماثلة في ميدان تطوير التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية وتنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية، وفي مراحل تعليمية مختلفة. **فروض البحث:**

١- فروض الدراسة: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التصورات الخطأ لصالح التطبيق البعدي.

٢- يتسم المنهج المطور بدرجة مقبولة من الفعالية في تصويب التصورات الخطأ لدى طلاب المجموعة التجريبية.

٣- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار قيم المواطنة لصالح التطبيق البعدي.

يتسم المنهج المطور بدرجة مقبولة من الفعالية في تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المجموعة التجريبية.

خطوات البحث إجراءاته:

- للإجابة عن السؤال الأول وهو:

ما قيم المواطنة التي يجب أن يتضمنها منهج التربية الدينية الإسلامية من خلال تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

تتبع الدراسة الآتي:

- استقراء الدراسات، والبحوث السابقة، والكتابات التي تناولت تعليم التربية الدينية الإسلامية، وأساليب تدريسها وتنمية قيم المواطنة من خلالها لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- تصميم صورة مبدئية لقائمة القيم اللازمة للوحدة المقترحة في مادة التربية الدينية الإسلامية اللازم توافرها لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- للإجابة عن السؤال الثاني وهو:

ما المفاهيم الدينية الخطأ التي يتم تصويبها من خلال تطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

تتبع الدراسة الآتي:

- استقراء الدراسات السابقة، والبحوث، والكتابات التي تناولت البرامج التربوية المرتبطة بتصويب المفاهيم الدينية الخطأ لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- التصور المقترح لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية؛ لتجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
- إعداد دليل المعلم؛ لتنفيذ التصور المقترح لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء ما تم مراجعته من دراسات، وبحوث سابقة.
- وللإجابة عن السؤال الثالث وهو:

ما أسس بناء برنامج مقترح لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

تتبع الدراسة الآتي:

- يقوم الباحث بتدريس البرنامج المقترح في المادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني.

- عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين؛ للتأكد من صلاحيته للتدريس.

للإجابة عن السؤال الرابع وهو:

ما فاعلية برنامج مقترح لتطوير مادة التربية الدينية الإسلامية في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

تتبع الدراسة الآتي:

- اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي.
- تطبيق أداة البحث التي أعدها الباحث تطبيقا قبليًا؛ لتحديد مدي تمكن طلاب الصف الأول الثانوي من القيم.
- تدريس محتوي التصور المقترح في المدرسة الثانوية ، وفقًا للخطة الزمنية المقررة.
- تطبيق أداة البحث تطبيقًا بعديًا على مجموعة البحث.
- مقارنة درجات الطلاب قبل تطبيق التصور المقترح، وبعد تطبيقه، لمعرفة فاعلية التصور المقترح، وتأثيره علي نمو القيم المستهدفة لتجديد الخطاب الديني.
- استخلاص النتائج، ومعالجتها إحصائيا، وتفسيرها، ووضع التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج.
- نتائج استخدام البرنامج المقترح في تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي

المحور الثاني: تطبيقات قيم المواطنة والمفاهيم الدينية والخطاب الديني في تطوير مادة التربية الدينية الإسلامية.

يهدف هذا المحور إلى عرض ما يتصل بمتغيرات البحث من معطيات نظرية يمكن أن تسهم في تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وكدلك بناء البرنامج المقترح؛ ولتحقيق هذا الهدف يعرض المحور لعنصرين هما:

أولا: قيم المواطنة والانتماء الوطني والتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية.

ثانيا: متطلبات تجديد الخطاب الديني وتطوير منهج التربية الدينية الإسلامية.

وفيما يلي عرض مفصل لكلا العنصرين اللذين تضمنهما هدا المحور:

أولا: قيم المواطنة والانتماء الوطني والتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية.

وتعرف القيم بأنها: المبادئ الإنسانية التي يمتلكها الإنسان، وتتحكم في سلوكه (Cambridge, 1997, 1605).

كما أن التقدم العلمي في تزايد مستمر وإغفال التطوير يزيد المسافة بين ما يقدم في المدرسة وما يدور في البيئة المحيطة بها، كما أن المدرسة مطالبة بأن تلبي حاجات الأجيال، الأمر الذي يتطلب تطوير المنهج ليسهم في إعداد تلك الأجيال إبراهيم عطا(١٩٩٢، ٢٤١-٢٤٢).

وتعرف المواطنة أيضا: أنها جزء معقد من الهوية الجمعية، وهو يشير إلى العلاقة بين الفرد والدولة وكذلك بين الأفراد وبعضهم البعض موريس (Moors, 2009,3).

وعلى الرغم من أهمية المواطنة في الإسلام والتي تتمثل في:

أن سعادة الفرد ونجاحه وتقدم المجتمع لايتحقق من خلال الشعور بالمواطنة فحسب وإنما من خلال العمل الإيجابي والتفكير الناقد في المشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع، وهذا يعني ترجمة مصطلح المواطنة إلى سلوك إيجابي من جانب الفرد والمجتمع محمد الفقي ونادية إمبابي (٢٠٠٩، ١٠٠).

- كما أن التربية والوطنية لاتقف عند تأكيد الحقوق والواجبات ولكنها توضح مستويات للسلوك، وكذلك فرص للنشاط عن طريقها تبنى المواطنة الصالحة وينظر إليها باعتبارها هدفا أساسيا للمواد الاجتماعية والوطنية صالح النصار و راشد العبد الكريم (٢٠١٠، ٣).

وفي ضوء ما سبق من تعريفات للمواطنة يمكن تعريف المواطنة الصالحة في مفهومها الإسلامي هي: (صفة أو علاقة بين المواطن والوطن الذي يعيش فيه بحيث يتمتع هذا المواطن بحقوقه في هذا الوطن ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه الوطن وانتماؤه إلى الوطن الذي يعيش وفق ضوابط وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف).

الواجبات التي ينبغي على المواطن أن يقوم بها:

يؤكد (Leicester, 2005,18) على هذه الواجبات التي يقوم بها المواطن ومنها:

- احترام الدستور والقانون، والنظام.
- الدفاع عن الوطن وتأدية الخدمة العسكرية.
- دفع الضرائب والرسوم التي تفرضها الدولة.

- الحفاظ على الممتلكات العامة.
- عدم خيانة الوطن والتصدي للشائعات المغرضة.
- التكاتف مع أفراد المجتمع.
- المشاركة بأبعادها السياسية والاجتماعية.

المفاهيم الدينية والتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية:

ويعرف المفهوم الديني: بأنها المفاهيم الدينية التي تتضمنها القصص القرآنية المختارة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وهى تصورات عقلية مجردة للأحداث أو الأشياء، أو للمواقف، أو لفئة من المعلومات ، أو القيم، أو سلوكيات متصلة بالدين وتشمل الكلمة، أو المصطلح، أو العبارات ذات الدلالة الدينية الإسلامية إيناس الحملي (٢٠١٣، ٢٥٠).

أهمية المفاهيم الدينية الإسلامية في مادة التربية الدينية الإسلامية:

إن المفاهيم الدينية الإسلامية لها أهمية عظيمة وتتمثل أهمية المفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية في أن:

- المفاهيم الإسلامية تستمد من مصدر ثابت (لا يتغير ولا يتبدل)، ومما يؤكد ذلك كما إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (الحجر: ٩)، ومن ثم فهي تعكس على المفاهيم ثابتا في جانبها المستمد من المصدر التأسيسي (الوحي).
- المفاهيم الإسلامية تستمد من مصدر متميز عن المكلفين كافة فلا يتدخل فيه بشر.
- المفاهيم الإسلامية تستمد عن الخبرة التاريخية أو الخبرة المعيشية.
- المفاهيم الإسلامية تتصف بالعموم في مخاطبة المكلفين كافة في إطار تكريس قيمة المساواة في التكليف.
- المفاهيم الإسلامية بما تتضمنه من خطوط للحكم الشرعي هي مفاهيم ضابطة ومهمة العقل هي فهم الحكم الشرعي من الدليل لا الدلالة عليه.
- المفاهيم الإسلامية تتميز بالخصوصية والأصالة عند مواجهتها بالمفاهيم الغربية السائدة عبد الرحمن النقيب و بدرية ميمان (٢٠٠٢، ١١٥).

التصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية:

تعرف التصورات الخطأ بأنها: أفكار التلاميذ ومعتقداتهم عن المفاهيم والظواهر العلمية، ولها معنى عند التلاميذ يخالف المعنى الذي يقبله المتخصصون في تدريس العلوم والتربية العلمية عبد السلام عبدالسلام(٢٠٠١، ١٥١).

فالتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية يقصد بأنها: مجموعة الأفكار والمفاهيم والمعلومات والتصورات الخطأ التي تتعلق بالنواحي الدينية والتي يعبر عنها الطلاب بصورة خاطئة والتي لاتتفق مع المفاهيم الدينية الصحيحة في التربية الدينية الإسلامية.

وعلى الرغم من تلك العلاقة بين المفاهيم الدينية والتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية والتي تتمثل خصائصها في:

- التصورات الخاطئة لا تكون فجأة لدى المتعلم، لكنه يحتاج لوقت في بنائها كما أنها تتصف بصحة النمو والتي قد تعمل المزيد من الخطأ.
- المتعلم يأتي إلى المدرسة ولديه العديد من التصورات الخاطئة عن الأشياء والأحداث التي بما تربطه بما يتعلمه.
- أنماط التصور الخطأ لا تكون منطقية من وجهة نظر العلم لأنها تناقض وتخالف التفسير العلمي لكنها في الوقت نفسه تكون منطقية من وجهة نظر المتعلم لأنها تتوافق مع بنيته المعرفية.
- التصورات الخاطئة ثابتة بدرجة كبيرة مما يجعل من الصعب تغييرها وخاصة باستخدام طرق التدريس التقليدية، وتكون متماسكة ومقاومة للتغيير.
- يشترك المعلمون مع الطلاب في نفس التصورات الخاطئة.
- غالبا ما تكسب هذه التصورات في سن مبكرة كما أن وجوده لا يقتصر على سن معين حيث أثبت الدراسات وجودها لدى كل الأعمار ومن ثم فهي تتعدى حاجز العمر والمستوى التعليمي.
- التصورات الخاطئة لا تتعلق بثقافة معينة أو بجنس معين ولكنها ذات صبغة عالمية بحيث إن مستوى وطريقة وتشكيل هذه التصورات وتكرار حدوثها في ذهن الطالب قد يتغير بالعوامل التي يعيشه.

تساعد إستراتيجيات التدريس الحديثة في تعديل التصورات الخاطئة وخاصة التي تعني بالتغير المفهومي سلطانة الفالح (٢٠٠٥، ١٤٣).

وقد علم النبي– صلى الله عليه وسلم– هذه المفاهيم للصحابة وصوب التصورات الخطأ لديهم؛ ومما يؤكد ذلك: عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – فقال : خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر ، فشجّه في رأسه ، ثم احتلم ، فسأل أصحابه ، فقال : هل تجدون لي رخصة في التيمم ؟ فقالوا : ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء . فاغتسل فمات ؛ فلما قدمنا

على النبي – صلى الله عليه وسلم – أُخبِرَ بذلك ، فقال: (قتلوه قتلهم الله ، ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العِي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب – شك أحد رواة الحديث – على جُرحه خِرقة ، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده) (رواه الإمام أبو داود ، كتاب الطهارة ، باب في المجروح يتيمم (٣٣٦)، و الإمام أحمد (٣٠٥٧)، و الإمام البيهقي (١٠١٦).

وأكدت دراسة أحمد فهمي(٢٠٢١) إلى: الوقوف على أثر الإستراتيجية الإقناعية المقترحة؛ لتعديل التصورات الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وكذلك دراسة خميس وزة (٢٠٠٥) إلى: التحقق من فاعلية برنامج كمبيوتري متعدد الوسائط في تصويب التصورات الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية للمعاقين سمعيا، وتنمية الوعي الديني لديه وأشارت دراسة خالد المطرودي (٢٠١٧) إلى: التعرف على التصورات البديلة للمفاهيم الفقهية المتضمنة في وحدة (الإيمان، والنذور) المقررة على طلاب الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض.

ثانيا: متطلبات تجديد الخطاب الديني وتطوير منهج التربية الدينية الإسلامية.

تجديد الخطاب الديني:

يقصد بتجديد الخطاب الديني بأنه: عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا تبين أن التجديد عملية إصلاحية محافظة، وليس عملية تخريبية متفلتة محمد بن شاكر الشريف(٢٠٠٤، ١٢).

ويعرف الباحث الخطاب الديني بأنه: إعادة الشرع إلى ما كان عليه النبي– صلى الله عليه وسلم– وصحابته من فهم لكتاب الله وأحاديث نبيه– عليه الصلاة والسلام–، ويتمثل في الاتباع والانقياض لحكم الله سبحانه وتعالى، والدفاع عن سنة حبيبه– صلى الله عليه وسلم، والوقوف ضد المبتدعة والمغالين في دين الله كالفرق الضالة كالمعتزلة، والقدرية، والأشاعرة، كل ذلك يتمثل في التسليم للمصدرين الساميين(القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) ولحكم الله والانقياد لهما وعدم تقديم العقل عليهما.

سمات وخصائص الخطاب الديني:

لذلك مما سبق يمكن أن نلخص أهم مميزات وخصائص الخطاب الديني نقول: امتاز الخطاب الديني عن غيره من الخطابات الدينية بالخصائص الآتية منها، وقد رسم القرآن الكريم لنا معالم هذا التجديد وملامحه ومن هذه الملامح التي تستطيع أن نستجليها من آيات الذكر الحكيم ما يأتي:

١. الخطاب القرآني خطاب لا يعرف التعميم في إطلاق الأحكام بل هو خطاب محدد يعطي كل ذي حق حقه، ولا يخلط بين المحسن والمسيء أو بين والمعتدل والغالي حيث (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران: ٧٥)

والمتأمل للآية القرآنية السابقة يجد أن ربنا سبحانه وتعالى بين خصائص بعض أهل الكتاب (اليهود، والنصارى)، من حيث الوفاء في أداء المال من القنطار، وعلى الرغم من ذلك إذا أعطيته دينارا لا يؤديه إليك، (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) (آل عمران: ١١٣)

٢. يجيز الإسلام لأصحاب الديانات الأخرى الاحتكام إلى شرائعهم وإقامة ما فيها والعيش تحت ظل الدولة الإسلامية يتمتعون فيها بكل الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المسلم وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (المائدة: ٤٧) (وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) (المائدة: ٤٣)

الخطاب القرآني خطاب لايقوم على الإكراه بل يضمن حرية الاعتقاد للمخالف ويجيز له ممارسة شعائر دينية فالإيمان يقوم فيه على الحرية والاختيار لا على الجبر لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٥٦) (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (الكهف: ٢٩) كمال بريقع (٢٠١٦، ١٧١).

والخطاب الديني خطاب ذو تأثير في شخصية المستمعين؛ لأنه يخاطب عقل الإنسان المسلم وفطرته السليمة التي فطره الله سبحانه وتعالى عليها، ويحرك مشاعر الإنسان وأحاسيسه

الإيمانية تجاه دينه الإسلامي، ويبعده عن الشبهات طالما أنه صحيح يتبع في أدلته كلام- رب العالمين-، وسنة حبيبه- صلى الله عليه وسلم.

ولذلك مدح ربنا- سبحانه وتعالى- أقواما مؤمنين به باستخدام قولهم حيث (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) آل عمران(١٩٠)

ولذلك فإن قضية تجديد الخطاب الديني لها دور كبير في تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني باعتبار إن حب الوطن غريزة في الإنسان ليستريح إلى البقاء فيه، فهو مغروس في جبلة الإنسان يحبه مثل حب ولده وأهله وعشيرته وكل ما هو جميل في حياته يحن إليه إذا غاب عنه، وقد حن سيدنا موسى- صلى الله عليه وسلم- لوطنه حيث (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)(القصص: ٢٩)، حيث قال الإمام السعدي: -رحمه الله- سبحانه وتعالى- في هذه الآية بأنه لما قضى موسى- عليه السلام- الأجل اشتاق إلى الوصول ووالدته وعشيرته ووطنه، وعلم من طول المدة أنهم قد تناسوا ما صدر منه عبد الرحمن السعدي (٢٠٠٢، ٦١٥)، وقد أكد النبي- صلى الله عليه وسلم- فيما رواه سيدنا عبد الله بن عباس- رضى الله عنه- قال: قال- صلى الله عليه وسلم- لمكة :(ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) (رواه الإمام الترمذي/ ٣٩٢٦).

فكان لابد من تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية والتصورات الخطأ وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في مادة التربية الدينية الإسلامية من خلال البرنامج المقترح لدى طلاب الصف الأول الثانوي. ومما يؤكد ذلك من سنة حبيبنا- صلى الله عليه وسلم- عن أبي هريرة- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (إن يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) رواه الإمام أبو داود في سننه (بلفظه، كتاب: الملاحم، باب: ما يذكر في قرن المائة ١٠٩/٤، رقم ٤٢٩١).

المحور الثالث: خطوات البحث وإجراءاته:

أولا: إعداد قائمة بالمفاهيم الدينية اللازمة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

الهدف من القائمة:

هدفت هذه القائمة إلى تحديد المفاهيم الدينية اللازمة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

مصادر بناء القائمة:

تم بناء القائمة من خلال المصادر التالية:

أ- الإطار النظري للدراسة الحالية بما تضمنته من أدبيات، ودراسات وبحوث علمية متخصصة في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية، مثل دراسة: محمود عبده فرج (١٩٩٧) وخميس وزة (٢٠٠٥) وحيد حافظ (٢٠١٥) وأحمد فهمي(٢٠٢١) وخضرة سالم وإيمان حسين (٢٠٢١).

ب- أهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

ج- الاطلاع على الكتب التي تناولت تعليم المفاهيم في مادة التربية الدينية الإسلامية مثل: فتحي يونس (١٩٩٩) ماجد زكي الجلاد (٢٠٠٤) ومحمد قاسم، محمود عبد الرازق (٢٠٠٨).

حيث قام الباحث بعمل حصر للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية للصف الأول الثانوي ، ومن خلال الدراسات السابقة وأدبيات البحث العلمي ومن خلال التجربة الاستطلاعية؛ التي قام بها البحث لتحديد المفاهيم الدينية الخاطئة والتصورات الخطأ لدى هؤلاء الطلاب تم الخروج بقائمة مبدئية للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، هذا ما تعرض له الدراسة في صياغة الصورة المبدئية.

تصميم القائمة في صورتها النهائية:

في مرحلة التخطيط لهذه القائمة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية عن طريق مراجعة الدراسات السابقة في مادة التربية الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

بعد أن حددت الدراسة المفاهيم؛ استناداً إلى الدراسات السابقة، وانطلاقاً من رؤية الدراسة الحاضرة – حدد الباحث المفاهيم الدينية اللازمة في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة التربية الدينية الإسلامية.

ثانياً: إعداد اختبار التصورات الخطأ وتصويب المفاهيم الدينية الخاطئة في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

لكي يتبين الباحث مستوي هذه المفاهيم لدي طلاب الصف الأول الثانوي، فإن الأمر يقتضي بناء اختبار؛ لتحديد المفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية؛ لتكون أساساً لبناء البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية، وقد مرت مرحلة بناء الاختبار كالتالي:

تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلي:

- تحديد المفاهيم الدينية اللازمة في مادة التربية الدينية الإسلامية.
- تحديد المستوي المبدئي للطلاب عينة الدراسة قبل تدريس البرنامج المقترح في مادة التربية الدينية الإسلامية.
- تحديد المستوي النهائي للطلاب عينة الدراسة بعد تدريس البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية؛ لتنمية المفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

مصادر إعداد بنود الاختبار:

اعتمد الباحث في بناء الاختبار على المصادر التالية:

قائمة بالمفاهيم الدينية اللازمة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، والتي حازت على نسبة ٨٠ % فأكثر من اتفاق آراء السادة المحكمين؛ مما يعني تمتعها بدرجة مرتفعة من المناسبة لهؤلاء الطلاب.

دراسة مجموعة من الاختبارات المماثلة التي استعانت بها دراسات علمية، والإفادة منها في صياغة بنود الاختبار، ووضع تعليماته مثل اختبار: سلطانة الفالح (٢٠٠٥) وإيناس الحملي (٢٠١٣) وإكرام مرزوق (٢٠١٣) وأحمد فهمي(٢٠٢١) وخضرة سالم وإيمان حسين (٢٠٢١).

ثالثا: إعداد قائمة بقيم ومبادئ المواطنة اللازمة في مادة التربية الدينية الإسلامية لدي طلاب الصف الأول الثانوي.

الهدف من القائمة:

هدفت هذه القائمة إلى تحديد مبادئ وقيم المواطنة اللازمة لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة التربية الدينية الإسلامية.

مصادر بناء القائمة:

تم بناء القائمة من خلال المصادر التالية:

أ- الإطار النظري للدراسة الحالية بما تضمنته من أدبيات، ودراسات وبحوث علمية متخصصة في مجال تدريس التربية الدينية الإسلامية، مثل دراسة: حازم شعراوي (٢٠١٠) وأسماء الشقاقي (٢٠١٦) وعلا أبو نعمه (٢٠١٧) وخضرة حلاب (٢٠١٩).

ب- أهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

ج- الاطلاع على الكتب التي تناولت تعليم قيم المواطنة والانتماء في مـــادة التربيـــة الدينيـــة الإسلامية مثل: وهبة الزحيلي (٢٠٠٦) ومنى عبيد (٢٠٠٦) ومحمد درويش (٢٠٠٩).

حيث قام الباحث بعمل حصر لقيم المواطنة والانتماء في مادة التربيـــة الدينيـــة للـــصف الأول الثانوي في ملاحق الدراسة ومن خلال المراجع، والمصادر السابقة تم الخـــروج بقائمـــة مبدئية لقيم المواطنة والانتماء في مادة التربية الدينية الإســـلامية لـــدى طـــلاب الـــصف الأول الثانوي، هذا ما تعرض له الدراسة في صياغة الصورة المبدئية ثم الوصول للقائمة.

رابعا: إعداد مقياس لقياس قيم المواطنة والانتماء في مادة التربية الدينية الإســـلامية لطـــلاب الصف الأول الثانوي:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت قيم المواطنة ومقياس قيم والانتمـــاء والتي تمثلت في: وحازم شعراوي(٢٠١٠) و محمد المدخلي(٢٠١١) وعلا أبو نعمـــه (٢٠١٧) وليد أحمد (٢٠١٨).

خطوات بناء المقياس:

أ- تحديد الهدف من المقياس:

الهدف من إعداد المقياس هو قياس مدى نمو قضايا المواطنة والانتماء فـــي مـــادة التربيـــة الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك في ضـــوء دراســـتهم للبرنـــامج المقترح.

ب- تحديد محاور المقياس:

تم تحديد محاور المقياس في تنمية ما يلي:

- قضايا المواطنة في مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء البرنامج المقترح.
- قضايا الانتماء في مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء البرنامج المقترح.

المحور الرابع: بناء البرنامج وتنفيذه.

تتمثل المكونات الأساسية لهذا البرنامج في الأهداف التعليميـــة (العامـــة، والخاصـــة)، والمحتوى الدراسي المقدم، وإستراتيجيات التدريس المستخدمة، والوسائل والأنشطة التعليمية، ثـــم أساليب التقويم المتبعة. وفيما يلي عرض لهده المكونات:

أهداف البرنامج.

أولا: الهدف العام للبرنامج.

تتمثل الأهداف العامة للبرنامج في الخبرة العملية الكلية التي يفترض وصـــول الطـــلاب إليها عقب مرورهم بالبرنامج، وهي تنمية قيم المواطنة في مـــادة التربيـــة الدينيـــة الإســـلامية، وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وإتقان تلك القيم.

ثانيا: الأهداف الخاصة للبرنامج.

تتمثل الأهداف الخاصة بالبرنامج المقترح في الأهداف الإجرائية (التي تُمثل الجانب المعرفي والوجداني والمهاري) لكل درس من دروس مادة التربية الدينية الإسلامية في البرنامج؛ حيث إن البرنامج الحالي تتضمن مجموعة من الدروس ولكل درس منها أهداف إجرائية معينة يعمل على تحقيقها لدى الطلاب الصف الأول الثانوي، وهذه الأهداف مجتمعة تختص بتنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني.

دليل المعلم لتدريس البرنامج.

اشتمل دليل المعلم على ما يلي:

- نبذة عن المفاهيم الدينية، تم من خلالها عرض مفهومها، أهميتها، وخصائصها.
- عرض مراحل تدريس البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية، وتوضيح ما يتضمنه كل درس.
- عرض الوسائط التعليمية في تحقيق أهداف البرنامج المقترح.
- عرض الأنشطة التعليمية التي يمكن الاستعانة بها عند تدريس موضوعات البرنامج المقترح.
- عرض أساليب التقويم، ثم عرض الخطة الزمنية لتدريس موضوعات البرنامج المقترح.

تنفيذ البرنامج.

هدف تجربة البحث.

تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء تجديد الخطاب الديني وفاعليته في تنمية قيم المواطنة وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

منهج تجربة البحث.

لما كان البحث الحالي يستهدف تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، فإنه اعتمد على منهجين لتحقيق أهدافه، هما:

- **المنهج الوصفي التحليلي،** في مراجعة البحوث والدراسات السابقة وإعداد الأسس النظرية للبحث والتوصل لقائمة المفاهيم الدينية وقيم المواطنة في مادة التربية الدينية الإسلامية.

- **المنهج التجريبي؛** وذلك في تطبيق الأدوات على العينة من خلال التصميم القبلي البعدي باستخدام المجموعة التجريبية لتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وكذلك تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

التصميم شبه التجريبي لتجربة البحث.

يستند البحث إلى التصميم شبه التجريبي القائم على تطبقين: الأول قبلي (اختبار التصورات الخطأ) في التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي،(ومقياس لقياس قيم المواطنة والانتماء في مادة التربية الدينية الإسلامية) والأخر بعدي (اختبار التصورات الخطأ) ، (ومقياس لقياس قيم المواطنة والانتماء في مادة التربية الدينية الإسلامية) أيضا في مادة التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي.

عينة تجربة البحث.

استخدم الباحث المنهج التجريبي في تطبيق البرنامج المقترح وذلك للإجابة عن ما مدى فعالية البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية في تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، من خلال اختيار عينة من بين طلاب الصف الأول من مدرسة حسين عثمان الثانوية المشتركة بشبراسندى – مدينة السنبلاوين- محافظة الدقهلية.

وبالاتفاق مع إدارة المدرسة تم اختيار فصل يشتمل على المجموعة تجريبية يدرس لها الباحث بنفسه، وقد بلغ عدد أفراد العينة (٤٠) طالبا وطالبة.

إجراءات تجربة البحث.

تمثلت إجراءات تجربة البحث في إجراءات تحضرية قبل بدء التجربة، ثم تطبيق أداتا البحث(اختبار التصورات الخطأ و اختبار لقياس قيم المواطنة والانتماء) على طلاب المجموعة قبليا، ثم تدريس البرنامج المقترح، ثم تطبيق أداتا البحث (اختبار التصورات الخطأ و اختبار لقياس قيم المواطنة) على طلاب المجموعة بعديا.

التطبيق القبلي لأداتا البحث.

تم تطبيق أداتا البحث(اختبار التصورات الخطأ واختبار لقياس قيم المواطنة) على طلاب المجموعة قبليا من تاريخ يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/١١/١ م.

تدريس البرنامج المقترح في مادة التربية الدينية الإسلامية.

بعد الانتهاء من التطبيق القبلي لأداتا البحث تم تدريس البرنامج المقترح في الفترة من يوم الأربعاء ٢٠٢٢/١١/٢م إلى يوم الأربعاء٢٠٢٢/١١/٣٠م على طلاب المجموعة التجريبية.

التطبيق القبلي لأداتا البحث.

بعد الانتهاء من تدريس البرنامج المقترح تم تطبيق أداتا البحث تطبيقا بعديا وذلك في يوم الخميس ٢٠٢٢/١٢/١ م.

المحور الخامس: نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها وتوصياته.

يهدف هذا المحور إلى عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي واختبار الفروض ومناقشة النتائج وتفسيرها، وتوصيات البحث، ومقترحات البحث.

أولا: نتائج البحث:

تمت معالجة البيانات وتحليلها إحصائياً من واقع درجات الدارسين في المجموعة التجريبية (عينة البحث) في اختبار التصورات الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية ومقياس لقياس قيم المواطنة والانتماء الوطني باستخدام الأساليب الإحصائية وفيما يلي عرض النتائج:

قام الباحث بحساب مدى تمكن طلاب البحث في المفاهيم الدينية وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وذلك من خلال تطبيق الاختبار قبلياً على عينة البحث الحالي لحساب مدى تمكن الطلاب من المفاهيم الدينية وكذلك من خلال تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني من خلال البرنامج المقترح في مادة التربية الدينية الإسلامية.

ثانيا: اختبار الفروض:

للإجابة على الفرض الأول:

- **وللإجابة عن الفرض الأول من فروض الدراسة الذي نص على أنه:**

"يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التصورات الخطأ لصالح التطبيق البعدي".

تم استخدام اختبار " ت " للمجموعات المرتبطة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد اختبار التصورات الخطأ والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح.

جدول (١)

"قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث فى القياسين القبلي والبعدي في أبعاد اختبار التصورات الخطأ والدرجة الكلية"

أبعاد الاختبار	المجموعات	ن	م	ع	ت	د.ح	الدلالة الإحصائية
العقائد	قبلي	٤٠	٧,٣٠	١,٩٦٤	٩,١٢٥	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	١٠,٧٢٥	١,٠٦٢			
العبادات	قبلي	٤٠	٤,١٢٥	٢,٠١٥	١٧,٢٨٩	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	١٠,٦٧٥	١,٥٥٩			
المعاملات	قبلي	٤٠	٥,٣٠	٢,٠٢٨	١٥,٩٧٩	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	١١,١٥	١,٠٢٧			
الأخلاق	قبلي	٤٠	٥,٦٥	١,٤٢٤	٧,١١٢	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٧,٧٢٥	٠,٨٧٦٧			
الدرجة الكلية	قبلي	٤٠	٢٢,٣٧٥	٣,١٥٢	٢٤,١٧٠	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٤٠,٢٧٥	٢,٨١٠			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " ت " جاءت على نحو دال احصائياً عند مستوى (α= ٠,٠١) لصالح القياس البعدي، مما يعنى تصويب التصورات الخطأ لدى مجموعة البحث بعد تلقي المعالجة التجريبية. ومن ثم تم قبول الفرض الأول.

للإجابة عن الفرض الثاني:

وهو "يتسم المنهج المطور بدرجة مقبولة من الفعالية في تصويب التصورات الخطأ لدى طلاب المجموعة التجريبية".

لتحديد فعالية المنهج المطور في تصويب التصورات الخطأ لدى مجموعة البحث، تم استخدام اختباري " η^2, d " لتحديد حجم تأثير المنهج المطور ومستواه في أبعاد اختبار التصورات الخطأ والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢)

"حجم تأثير المنهج المطور في تصويب التصورات الخطأ"

أبعاد الاختبار	ت	η^2	d	حجم التأثير
العقائد	٩,١٢٥	٠,٦٨	٢,٩٢	كبير
العبادات	١٧,٢٨٩	٠,٨٨	٥,٥٤	كبير
المعاملات	١٥,٩٧٩	٠,٨٧	٥,١٢	كبير
الأخلاق	٧,١١٢	٠,٥٦	٢,٢٨	كبير
الدرجة الكلية	٢٤,١٧٠	٠,٩٤	٧,٧٤	كبير

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " η^2 " أبعاد اختبار التصورات الخطأ والدرجة الكلية، والدرجة الكلية جاءت أكبر من (٠,١٥) * (انظر: رشدي منصور، ١٩٩٧، ٥٧؛ سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ١٣٦؛ ممدوح الكناني، ٢٠١٢، ٥٨٨)، لتعبر عن حجم تأثير كبير، حيث تراوحت قيمها بالنسبة لأبعاد اختبار التصورات الخطأ من (٠,٥٦ – ٠,٨٨)، كما يتضح أن حجم تأثير المنهج المطور في تصويب التصورات الخطأ ككل بلغ ٠,٩٤ مما يعنى أن إسهام المنهج المطور في التباين الحادث في التصورات الخطأ جاء بنسبة ٩٤% وهى قيمة كبيرة وفقا للتدرج المعتمد لقيم " η^2 ". كما يتضح أن جميع قيم " d " جاءت أكبر من ٠,٨ مما يعنى أن تأثير المنهج المطور في تصويب التصورات الخطأ كبيراً. ومن ثم تم قبول الفرض الثاني من فروض البحث.

للإجابة عن الفرض الثالث:

وهو "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار قيم المواطنة لصالح التطبيق البعدي".

تم استخدام اختبار " ت " للمجموعات المرتبطة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد اختبار قيم المواطنة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

* **قيم ($\eta 2$)** لإسهام المتغير المستقل في تفسير التباين الكلى للمتغير التابع: (٠،٠١ : < ٠،٠٦) تأثير ضعيف، (٠،٠٦ : < ٠،١٥) تأثير متوسط، (٠،١٥ فأكثر) تأثير كبير.

جدول (٣)

"قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد اختبار قيم المواطنة والانتماء الوطني والدرجة الكلية"

أبعاد الاختبار	المجموعات	ن	م	ع	ت	د.ح	الدلالة الإحصائية
المحافظة على كتب التراث	قبلي	٤٠	٠,٢٢٥	٠,٨٠٠٢	٥,٦٦	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٣,١٢٥	٢,٩٢٨١			
الولاء الديني	قبلي	٤٠	٠,٠٧٥٠	٠,٢٦٦٨	٧,٨٦٤	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٣,٤٧٥	٢,٦٥٠٥			
البعد الديني ككل	قبلي	٤٠	٠,٣٠٠	١,٠٦٧	٦,٧٥٦	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٦,٦٠٠	٥,٥١٣٦			
الهوية والانتماء للوطن	قبلي	٤٠	صفر	صفر	٨,٠٦٢	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٣,٧٥٠	٢,٩٤٢			
الالتزام بالحقوق السياسية الداخلية	قبلي	٤٠	صفر	صفر	١٠,٤٦٠	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٤,٠٢٥	٢,٤٣٤			
البعد السياسي ككل	قبلي	٤٠	صفر	صفر	٩,٤١٠	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٧,٧٧٥	٥,٢٢٦			
محاربة التمييز والعصبية	قبلي	٤٠	٠,٠٧٥	٠,٢٦٦٨	٨,٤٧٥	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٣,٧٠٠	٢,٦٢٣٤			
المسئولية الاجتماعية	قبلي	٤٠	صفر	صفر	١١,٤٨٩	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٤,٢٧٥	٢,٣٥٣٣			
البعد الاجتماعي ككل	قبلي	٤٠	٠,٠٧٥٠	٠,٢٦٦٨	١١,٧٦٣	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٧,٩٧٥	٤,٢٠٩٢			
قيم ترشيد الاستهلاك للموارد	قبلي	٤٠	٠,٠٥٠	٠,٣١٦٢	٩,٤٨٣	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٣,٧٠٠	٢,٤٢٠٠			
قيم المحافظة على المال العام	قبلي	٤٠	٠,٣٢٥	١,١٤١	٤,٩٧٦	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٣,٠٠	٢,٩٢٦			
البعد الاقتصادي ككل	قبلي	٤٠	٠,٣٧٥	١,٤٠٨٥	٧,٧١٤	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٦,٧٠	٤,٧٥٦٦			
الدرجة الكلية	قبلي	٤٠	٠,٧٥٠	١,٨٦٤	١٣,٦١٥	٣٩	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	٤٠	٢٩,٠٥	١٣,٠٩٥			

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " ت " جاءت على نحو دال احصائياً عند مستوى (α= ٠,٠١) لصالح القياس البعدي، مما يعنى نمو قيم المواطنة لدى مجموعة البحث بعد تلقي المعالجة التجريبية.

للإجابة عن الفرض الرابع:

وهو "يتسم المنهج المطور بدرجة مقبولة من الفعالية فى تنمية قيم المواطنة لدى طلاب المجموعة التجريبية".

لتحديد فعالية المنهج المطور في تنمية قيم المواطنة لدى مجموعة البحث، تم استخدام اختباري " η^2, d " لتحديد حجم تأثير المنهج المطور ومستواه في أبعاد اختبار قيم المواطنة والدرجة الكلية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤)

"حجم تأثير المنهج المطور في تنمية قيم المواطنة "

أبعاد الاختبار	ت	η^2	d	حجم التأثير
المحافظة على كتب التراث	٥,٦٦	٠,٤٥	١,٨١	كبير
الولاء الديني	٧,٨٦٤	٠,٦١	٢,٥٢	كبير
البعد الديني ككل	٦,٧٥٦	٠,٥٤	٢,١٦	كبير
الهوية والانتماء للوطن	٨,٠٦٢	٠,٦٢	٢,٥٨	كبير
الالتزام بالحقوق السياسية الداخلية	١٠,٤٦٠	٠,٧٤	٣,٣٥	كبير
البعد السياسي ككل	٩,٤١٠	٠,٦٩	٣,٠١	كبير
محاربة التمييز والعصبية	٨,٤٧٥	٠,٦٥	٢,٧١	كبير
المسئولية الاجتماعية	١١,٤٨٩	٠,٧٧	٣,٦٨	كبير
البعد الاجتماعي ككل	١١,٧٦٣	٠,٧٨	٣,٧٧	كبير
قيم ترشيد الاستهلاك للموارد	٩,٤٨٣	٠,٧٠	٣,٠٤	كبير
قيم المحافظة على المال العام	٤,٩٧٦	٠,٣٩	١,٥٩	كبير
البعد الاقتصادي ككل	٧,٧١٤	٠,٦٠	٢,٤٧	كبير
الدرجة الكلية	١٣,٦١٥	٠,٨٣	٤,٣٦	كبير

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم " η^2 " أبعاد اختبار قيم المواطنة والدرجة الكلية، والدرجة الكلية جاءت أكبر من (٠,١٥) * (انظر: رشدي منصور، ١٩٩٧، ٥٧؛ سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ١٣٦؛ ممدوح الكناني، ٢٠١٢، ٥٨٨)، لتعبر عن حجم تأثير كبير، حيث تراوحت قيمها بالنسبة لأبعاد اختبار قيم المواطنة من (٠,٣٩ – ٠,٧٨)، كما يتضح أن حجم تأثير

* **قيم (η2)** لإسهام المتغير المستقل في تفسير التباين الكلى للمتغير التابع: (٠،٠١ : < ٠،٠٦) تأثير ضعيف، (٠،٠٦ : < ٠،١٥) تأثير متوسط، (٠،١٥ فأكثر) تأثير كبير.

المنهج المطور في تنمية قيم المواطنة ككل بلغ ٠,٨٣ مما يعنى أن إسهام المنهج المطور في التباين الحادث في قيم المواطنة جاء بنسبة ٨٣% وهي قيمة كبيرة وفقا للتدرج المعتمد لقيم " η^2 ". كما يتضح أن جميع قيم " d " جاءت أكبر من ٠,٨ مما يعنى أن تأثير المنهج المطور فج تنمية قيم المواطنة كبيراً. ومن ثم يتم قبول الفرض الرابع من فروض البحث.

ثالثا: مناقشة وتفسير النتائج:

أظهرت النتائج أن البرنامج المقترح في التربية الدينية الإسلامية له أثر إيجابي في تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في مادة التربية الدينية الإسلامية في ضوء متطلبات تجديد الخطاب الديني لدى طلاب الصف الأول الثانوي ، ولعل فاعلية البرنامج التي ظهر من خلال وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات التطبيقين (القبلي والبعدي)، في التطبيق البعدي في كل من: الدرجة الكلية لاختبار التصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية، وكل مفهوم على حدة في التطبيقين (القبلي والبعدي) لصالح التطبيق البعدي، وكذلك فاعلية مقياس قيم المواطنة والانتماء الوطني من خلال البرنامج المقترح لدى طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للبحث الحالي.

ويرجع ذلك التقدم من وجهة نظر الباحث – الذي أحرزه البرنامج المقترح في التطبيق البعدي عنه في القبلي – إلى ما يلي:

- فعالية اللقاء التمهيدي الأول في تهيئة مناخ من الود، والألفة بينه وبين الطلاب، وتعريف الطلاب بأهداف البرنامج الحالي، وطريقة بنائه، وعناصره، ومحتواه، وطريقة تدريسه، واستعراض خطة التدريس، وتحديد مواعيد الحصص مع الطلاب.
- مراعاة البرنامج لطبيعة وخصائص وسمات الطلاب العقلية والمعرفية والتربوية.
- وضوح أهداف البرنامج العامة والخاصة، مما كان له الأثر الإيجابي في تشجيع الطلاب على تحقيقها.
- الأنشطة المتعددة للبرنامج التي قام بها الطلاب أثناء تطبيقه.
- تفاعل الباحث مع الطلاب في أثناء التدريب ساعد علي اندماج الطلاب في العمل، والتدريب علي المفاهيم الدينية المتضمنة في البرنامج، وتفاعلهم مع إجراءات التدريس؛ حيث كان يشجعهم علي التفكير، ويراقب عملهم، ويشترك معهم في تنفيذه في بعض الأحيان، ويدون أخطاءهم ويناقشها معهم بعد انتهاء العمل، كما كان يذلل لهم الصعوبات قدر الإمكان.
- تحمس كثير من الطلاب للاشتراك في التطبيق، وتمسكهم بممارسة البرنامج، وزيادة رغبتهم لاستخدامه في مجالات أخري.

- كما سمحت المناقشة داخل مجموعات العمل بتوليد كثير من التساؤلات من جانب الطلاب؛ مما كان يدفعهم؛ لإنتاج أفكار جديدة هذا بالإضافة إلي أن المناقشة شجعت الطلاب علي التفكير من خلال النصوص الدينية التي تتيح فرصاً للمشاركة لكل طالب بأفكاره وآرائه ومعلوماته مما جعل الطلاب أكثر ايجابية، وإكسابهم ثقة بأنفسهم، وهو ما ساعد بدوره علي توليد أفكار متنوعة.
- ما كانت عليه عملية التدريب من ثراء في تنوع المهام، وارتباط المشكلة المطروحة بالواقع المعاش، واستخدام وسائل تعليمية متنوعة، كل ذلك ساعد علي الارتفاع بمستوي الانتباه، وإحساس الطلاب بأهمية عملية التدريب تفهم المفهوم المراد تدريبه.
- كما أن البرنامج المقترح ساعد علي تقديم الآراء، وقد ظهر ذلك في أداء الطلاب الجيد، وبذلهم لكثير من الجهد للحصول علي فرص كبيرة من النجاح في أداء مهامهم، ومن جهة أخري فقد ذلك علي تنمية المسئولية الفردية، والقابلية للمساءلة، وإشباع حاجات الطلاب للتقدير وإشباع حاجات الطلاب ذوي التحصيل المنخفض لتجنب الإخفاق.
- أن البرنامج المقترح يعمل على التدرج الموسع وفق اتجاهات مختلفة، إذ يتضمن: (الجانب النظري والتطبيقيً).
- البرنامج المقترح يعمل على تدرج متطلبات سابقة: وتتضمن: عرض تطبيقي للمفهوم الديني، والحوار والمناقشة حول المفهوم، والاستدلال، والاستنتاج، والتقويم.
- يتم في نهاية كل درس تلخيص الأفكار والمعلومات التي تم تدريسها في الدرس ذاته فقط.
- ربط الأفكار الجديدة بالأفكار السابقة، وتصبح الأفكار الجديدة ذات معنى وتصبح مألوفة.

رابعا: توصيات البحث.

بناء على ما أسفر عنه البحث نظريا وتطبيقيا، وفي ضوء ما تم التوصل إليه من النتائج. يوصي البحث الحالي بما يلي:

- أن يولي معلمو اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية اهتمامهم باستخدام طرق وإستراتيجيات وبرامج تسهم في تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى طلاب الصف الأول الثانوي في قضايا ضوء قضايا تجديد الخطاب الديني.
- أن يولي معلمو اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية اهتمامهم باستخدام طرق وإستراتيجيات وبرامج تسهم في تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى طلاب الصف الأول الثانوي في قضايا تجديد الخطاب الديني.
- الاهتمام بأنشطة التعليمية ومواد التدريس لتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى الطلاب.

- عقد دورات لتدريب معلمي اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية على استخدام البرنامج المقترح لتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية، وكذلك تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى الطلاب.

خامسا: مقترحات البحث:

يقدم البحث الحالي مجموعة من المقترحات لبحوث أخرى، منها:

١- بحث فاعلية استخدام برامج لتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية وتنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني في المراحل التعليمية الأخرى.

٢- دراسة تقويمية؛ لاستخدام برامج لتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٣- دراسة الصعوبات التي تواجه المعلمين عند استخدام إستراتيجيات التدريس للتصورات الخطأ في مادة التربية الدينية الإسلامية، وسبل مواجهة هذه الصعوبات.

٤- بحث فاعلية برامج قائمة على التعلم الإلكتروني في تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني وتصويب الفهم الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية مادة في مراحل التعليم المختلفة.

٥- إعداد برنامج لتدريب معلمي التربية الدينية الإسلامية على كيفية تنمية قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى المتعلمين.

أولا: المراجع العربية:

١. إبراهيم محمد عطا (١٩٩٢): "**المناهج بين الأصالة والمعاصرة**"، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٢. أسماء عدنان الشقاقي (٢٠١٦): "دور الإعلام التربوي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بقطاع غزة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٣. أحمد فهمي بدوي أحمد (٢٠٢١):" إستراتيجية إقناعية لتعديل التصورات الخطأ للمفاهيم الدينية في مادة التربية الدينية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٤. أحمد محمد إبراهيم السيد معين (٢٠١٩): "تطوير منهج الثقافة الإسلامية لطلاب شعبة العلوم الإسلامية في ضوء احتياجاتهم وأثره في تنمية مهارات المحاجة والوعي ببعض القضايا الدينية لديهم، رسالة دكتوراه"، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

٥. إكرام محمد فتحي مرزوق (٢٠١٣): "تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.
٦. آمال أحمد حلمي إسماعيل (٢٠٠٩): "تطوير منهج التربية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال قيم المواطنة والوعي بها"، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد (٢٤)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص: ١١٥-١٤٥.
٧. إيناس علي عبد السميع الحملي (٢٠١٣): "فاعلية برنامج في التربية الإسلامية لتنمية بعض المفاهيم الدينية ومهارات التفكير التأملي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي"، مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد(٦)، العدد(٣)، يوليو، ص ٢٥٠.
٨. خالد إبراهيم المطرودي (٢٠١٧): "أثر إستراتيجية التعارض المعرفي في تصويب التصورات البدلية للمفاهيم الفقهية والتمكن من معرفة الأحكام لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض"، المجلة الدولية للبحوث التربوية، المجلد(٤١)، العدد (٤)، ستمبر، جامعة الإمارات.
٩. خميس حامد عبد الحميد وزة (٢٠٠٥): "فاعلية برنامج كمبيوتري متعدد الوسائط في تصويب التصورات الدينية وتنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية المعاقين سمعيا"، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية التربية، جامعة الأزهر.
١٠. خضرة حلاب (٢٠١٩): "فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلبة الجامعة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة بالجزائر".
١١. خضرة سالم عبد الحميد وإيمان عبد الرحمن حسين (٢٠٢١): فاعلية إستراتيجية التصور الذهني في تصويب المفاهيم العقدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٩٢، الجزء٢.
١٢. رشدي فام منصور (١٩٩٧):"حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد٧، العدد(١٦)
١٣. رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٣):"**مناهج التربية الإسلامية والإعداد للحياة المعاصرة**"، المؤتمر العلمي الخامس عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس،٢٠٠٣، ص٨٩.

١٤. سعد عبد الرحمن (٢٠٠٣):" القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط٤، القاهرة، دار الفكر العربي.
١٥.سعيد إسماعيل القاضي (٢٠٠٤): "**التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**"، القاهرة، عالم الكتب.
١٦. سلطانة الفالح (٢٠٠٥): "فاعلية خرائط المفاهيم في تنمية القدرة على إدراك العلاقات وتعديل التصورات الخاطئة في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مدينة الرياض"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد(٧٧)، المجلد(٢٠)، ص ٢١.
١٧. شوكت العمري (٢٠٠٥): "**أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير**"، مجلة الشريعة الإسلامية، العدد(٥٢)، غزة.
١٨. صالح بن عبد العزيز النصار، راشد بن حسين العبد راشد (٢٠١٠): "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية"، مجلة القراءة والمعرفة، العدد(٩٩)، يناير ص ص ١-٥٩
١٩. علي عبد العظيم سلام (٢٠٠١): "أثر تمكين طلاب شعبة التربية الدينية الإسلامية من المهارات اللغوية في مهاراتهم في معالجة محتوى التربية الدينية"، مجلة كلية التربية الأزهر، العدد (١٠٤)، ديسمبر، ص٧٠.
٢٠. عبد الرحمن السعدي (٢٠٠٢): "تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان"، ط٢، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
٢١. عبد الرحمن النقيب وبدرية ميمان (٢٠٠٢):" تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي"، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة.
٢٢. عبد السلام عبد السلام (٢٠٠١): "الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم"، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٣. علي أحمد مدكور (٢٠١١): "تطوير المناهج وتنمية التفكير"، القاهرة، دار الفكر العربي.
٢٤. علي عبد العظيم سلام (٢٠٠١): "أثر تمكين طلاب شعبة التربية الدينية الإسلامية من المهارات اللغوية في مهاراتهم في معالجة محتوى التربية الدينية"، مجلة كلية التربية الأزهر، العدد (١٠٤)، ديسمبر.

٢٥. عيد الدسوقي (٢٠٠٣): "دور التشبيهات العلمية في تعديل التصورات الخطأ لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي عن تصنيف الحيوانات"، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، العدد(١)، ص٤٤.
٢٦. علا بكر مخيمر أبو نعمه (٢٠١٧): "فعالية برنامج مقترح لتنمية قضايا المواطنة والانتماء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة الدراسات الاجتماعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.
٢٧. فتحي يونس وآخرون(١٩٩٩): "**التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**"، القاهرة، عالم الكتب، ط١
٢٨. فهمي هويدي (٢٠٠٢): "القرآن والسلطان"، مطبعة الشروق، القاهرة، ط٥.
٢٩. كمال بريقع (٢٠١٦): "خصائص تجديد الخطاب الديني من القرآن الكريم"، مجلة الجامعة الإسلامية، ، دار النشر رابطة الجامعات الإسلامية، العدد(٤٩)، ص١٧١.
٣٠. محمود عبده فرج (١٩٩٧): "بناء منهج مقترح في التربية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية في ضوء المفاهيم الدينية" ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
٣١. محمد محمود عمارة (٢٠٠٣): "مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية"، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط١.
٣٢. ماجد زكي الجلاد (٢٠٠٤): "**تدريس التربية الإسلامية**"، عمان، دار المسيرة.
٣٣. محمد بن شاكر الشريف (٢٠٠٤): "تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف"، مجلة البيان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط١، الرياض.
٣٤. منى مكرم عبيد (٢٠٠٦): "المواطنة، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة"، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، العدد (١٥).
٣٥. محمد عبدالرءوف الفقي، نادية فهمي إمبابي (٢٠٠٩): "فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي بثقافة المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطلاب المعلمين بقسم التاريخ بكلية التربية"، جامعة طنطا، المؤتمر العلمي الثاني حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية، المجلد الثالث ٢٦-٢٧ يوليو، ٨١-١٢١.
٣٦. محمد قاسم، محمود عبد الرازق (٢٠٠٨):"المفاهيم الدينية الإسلامية، تحديدها، وتشخيصها، وتنميتها"، القاهرة: عالم الكتب.

٣٧.محمد أحمد درويش (٢٠٠٩): "العولمة والمواطنة والانتماء الوطني"، مكتبة عالم الكتب، القاهرة.
٣٨.محمد بن عمر المدخلي (٢٠١١):" دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم المواطنة لطلابها بالمملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، السعودية.
٣٩.ممدوح عبد المنعم الكناني (٢٠١٢):" الإحصاء النفسي والتربوي"، عمان، دار الميسرة.
٤٠. نجلاء عبد الله غنيمي (٢٠١٠): "نموذج مقترح لتطوير منهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه"، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
٤١. وهبة الزحيلي (٢٠٠٦): "مفهوم المواطنة من منظور إسلامي"، من مجلة التسامح الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الدينية بسلطنة عمان، العدد (١٥).
٤٢. وحيد السيد حافظ (٢٠١٥): "واقع مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمعاهد وبرامج الفكرية في ضوء المفاهيم الدينية المناسبة للتلاميذ"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد (١٠٤)، الجزء (٢)، ص ص: ١٧٣- ٢٣٠.
٤٣. -------- (٢٠١٦):"وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتكوين المفاهيم في التربية الإسلامية لتكوين المفاهيم الدينية لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي بمعاهد وبرامج التربية الفكرية"، بحث منشور، دراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP)، العدد(٧٩).
٤٤. وليد سيد سالم أحمد (٢٠١٨): " وحدة مقترحة قائمة على حل المشكلات المرتبطة بالتطرف الفكري، لتنمية قيم الانتماء الوطني، والتفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

ثانيا: المراجع الأجنبية.

45. Cambridge inter national dictionary of English, cambridge university press, 1997,p. 1605.
46. Leicester, Mal, Modgil, celia and Modgil, shohan (2005); "Education, culture and values: politics, Education and citizen ship", (London and and New York: Taylor & francis Group.p.18).
47. Moors, Erin (2009); "Citizenship for A Modern Democracy: Youth perspectives on The Canadian Multicultural Reality Bachelor of Indedependent studies (BIS), university of Waterloo, Canada.